Al-Mahdi Research Journal (MRJ)
Vol 5 Issue 5 (July-Sep 2024)
HJRS HEC Journal Recognition System
Category Y
ISSN (Online): 2789-4150
ISSN (Print): 2789-4142

Investigations of similes and metaphors in Surah An-Nisa - an applied analytical study

مباحث التشبية والاستعارة فى سورة النساء- دراسة تحليلية تطبيقية

Usman Haidar
Ph.D. Scholar Arabic, Islamia University Bahawalpur,
Email: ibnallamamataunsvi@gmail.com

Dr. Muhammad Ramzan Ashraf
Assistant Professor, Department of Arabic, Islamia University Bahawalpur,
Email: ramzan.ashraf@iub.edu.pk

Prof. Dr. Hafiz Abdul Raheem
Bahauddin Zakariya University,
Email: rahim@bzu.edu.pk

ABSTRACT

Rhetoric is one of the sciences of the Arabic language that helps in understanding the Holy Qur'an and highlighting its meanings, secrets, and jokes. We find the aspects of rhetoric in the Qur'anic verses, verbally and in structure, because the rhetorical phenomena include similes and metaphors of various types. It is found frequently in the Holy Quran. The Qur'an is a miracle because the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, challenged the Arabs with it, and they were unable to oppose it despite their long history of eloquence and eloquence, and it was in a language they could speak with. Its similarity to its pronunciation, its structure, its style, its guidance, its influence, and its sciences: There are three types of rhetorical sciences: the science of meanings, the science of the exquisite, and the science of rhetoric, of which I have defined the science of statement, including similes, and metaphor in the Holy Qur'an (Surat An-Nisa). The relationship of eloquence to the

CC BY

Holy Qur'an is very close, as the Holy Qur'an is considered the highest level of eloquence and the most wonderful examples of eloquence. To understand the Quranic text more deeply.

Keywords: *Rhetoric, the Qur'an, Surah An-Nisa, statement, simile, metaphor, miracle, eloquence.*

الملخص

البلاغة علم من علوم اللغة العربية التى تعين فى فهم القرآن الكريم وإبراز معانيه و أسراره و نكاته نجد ظواهر البلاغة فى الآيات القرآنية لفظاً و تركيباً،لأن الظواهر البلاغية من التشبية و الاستعارة بأنواعها نجدها كثيرا فى القرآن الكريم. نظراً لأهمية هذا الفنّ اللطيف قد تم اختيار هذا الموضوع: "مباحث التشبية والاستعارة فى سورة النساء- دراسة تحليلية تطبيقية".

المقدمة

الحمد لله الّذى أنزل عَلى عبده الكتاب و لَمْ يَجْعَل له عِوَجًا نحمَده حَمدًا كثيراً طيباًمباركاً فيه. و نشكُرله عَلىٰ أنَّ مَنَّ عَلَينَا بِنعمَتهِ العَظيمة حَيثُ أَنزَلَ إلَينا خير كتبه وَأَرسَلَ إلينا أفضل رُسله وَ شَرَعَ لَنَا أَفضَلَ وَ أَخيَرَ شَرَائعَ دينه، {جَعَلنا خير أُمة أُخرجت للنّاس}، {وما كُنّا لنهتدى لَو لا أن هدانا الله}.

وَ الصّلاة و السّلام عَلىٰ أفضلِ البَرِيَّة و أخير الخلائق الّذى جَاء بنوره العِرفان مِن القرآن هدًى للنّاس و بيّناتٍ مِن الهُدَى و الفُرقان وَ عَلى آله و أصحابه الّذين بذلُوا قصارى جُهُودهم الجبارة لتبليغ دين الله إلى جميع أنحاء العالم عبَر العصور الماضية. وتظهر أهمية البلاغة لأنّها علم من علوم اللغة العربية التى تعين فى فهم القرآن الكريم و إبراز معانيه و أسراره و نكاته نجد ظواهر البلاغة فى الآيات القرآنية لفظاً و تركيباً. ولعلوم البلاغة ثلاثة أنواعٍ: علم المعانى، علم البديع، علم البيان. وعلم البيان يشتمل على الأصول التى يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ، مثلاً :فلو سألت طلاّب الفصل عن (العلم). لَقَالَ بَعضُهُم: العلم نور،و قال الآخر: العلم بَحرٌ. و قال الآخر: العلم عزٌّ.فقد تعددت الطرق، و المعنى الواحد و هو العلم. فقد تَبَيَّنَ من هنا أن علم البيان هو وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عديدة بين تشبيه واستعارة و مجاز وكناية.

المدخل إلى علوم البلاغة

قبل أن ندخل فى صلب الموضوع يجدر بنا أن نأتى بتعريف البلاغة مع بيان علومها الثلاثة بالإيجاز لنتمكّن من فهم البلاغة على وجه صحيح.وأمّا علوم البلاغة فقد صرّح بها العلماء العربيّة على ثلاثة أنواع:

(أ)المعانى (ب) البيان (ج) البديع.

البلاغة: لغة : من بلغ الشيئ يبلغ بلوغاً و بلاغاً وصل و انتهى. و منه قوله تعالىٰ:

{وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلا بِشِقِّ الأَنفُسِ- }[1]

و رجل بيلغ حسن الكلام فصيحه: يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه:[2]

البلاغة فنّ من الفنون يعتمِدُ على صفاء الاستعداد الفطري و دِقّة إدراك الجمال و تبيّن الفروق الخفية بين صنوف الأساليب. و للمرانة يَدٌ لا نجحَدُ في تكون الذوق الفَنّي، و تنشيط المواهب الفاترة.

عناصر البلاغة لفظٌ و معنىً و تأليفٌ للألفاظ يَمنَحُهَا قُوة و تأثيراً وحسناً.

مؤسس البلاغة:

يعدّ عبد القاهر الجرجاني المؤسس الحقيقي لِعلم البلاغة لَقَدُ سبق الجرجاني عِلماً في البلاغة الّذين أسّسُوا هذا العلم فَنَفعُوا من بعدهم و كان الجرجاني خير من استفاد من منهج السّابقين فجاءَ بِمنهجٍ عَجيبٍ، جمع فيه البلاغة و بوبِها و أحسن التمثيل لها فأبان عنها، وَ جَلاها حتّى صَارَ مصدرًا و مرجعاً لِمَن أتى بعده إلى يومنا هذا.[3]

علوم البلاغة ثلاثة. وهي:

(1)علم المعاني (2) علم البيان (3)علم البديع

علم المعاني

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربيّ الّذي بِها يطابقً مقتضَى الحال.[4]

قد تبين من هنا علم المعاني أصول و قواعد يُعرف بِها أحوال الكلام العربي الّتي يكون بِها مُطابقاً لِمقتضي الحال بِحيث يكون وِفق الغَرض الّذي سيق له.

و الوقوف على أسرار البلاغة و القصاحة: في منصور كلام العرب ومنظومه، كى تحتذى حذوه، و تنسُج على منواله، و تَفرِق بين جيّد الكلام و رديئهِ.[5]

عِلم البَيَان

عِلم البَيَان هو عِلم يُعْرَف بهِ ايرادُ المعنى الواحد بطرق مختلفةٍ في وضوح الدلالة عليه و دلالة اللّفظ: إمّا على تمام ما وضع له، أو على جُزئه، أو على خارج عنه، وتسمّى، الأولى وضعيّة ، و كلّ مِن الأخيرتين عقلية.[6]

ويَشتمل هذا العلم على أصول يُعَرف بِها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة. فَلَو سألت طُلاّب الفصل عن (العلم) لقال لك بعضُهُم. العلم النور، و قال الآخر: العلم بحر و قال الآخر، العلم عِزٌ، فقد تعددت الطرق و المعنى واحد وهو العلم. وتبيّن من هنا أن علم البيان هو وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عدة بين تشبيه و مجاز و كناية، وفنون البيان كالتشبيه و الاستعارة و المجاز و الكناية.

التعريف بالتشبيه

الشبه و الشبيه في اللغة المثيل، ويقول أبو هلال العسكري: التشبيه هو الوصف بأن احد الموصوفين ينوب مناب آخر باداة التشبيه، ناب منابه أو لَم ينب، و قد جاء في الشعر، و سائر الكلام بغير أداة التشبيه.[7]

ويقصدأبو هلال من هذا التعريف أن أداة التشبيه قد تكون لفظا و قد تكون تقديرا، فأيا كان فهو من أقسام التشبيه.

و يقول الرماني: "التشبيه هو العقد على أن أحد الشيئين يسد مسد آخر في حس أو عقل، ولا يخلو التشبيه من أن يكون في القول أو في النفس، فأما القول فنحو قولك: زيد شديد كالاسد، فالكاف عقدت المشبه به بالمشبه، و أما التشبيه النفسي فنحو تشبيه قوة زيد بقوة عمرو، فالقوة لا تشاهد، و لكنها تُعلَمُ.[8]

أغراض التشبيه

(1) بيان حاله:

و ذلك حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة، ألتي يراد اثباتها له قبل التشبيه، فيفيدة التشبيه الوصف، و يوضّحه المشبه به، نحو شجر النارنج كشجر البرتقال، و كقول الشاعر:

إذا اقامت لحاجتها تثنت كان عظامها من خيزران

[شبه عظامها بالخيزران بيانا لما فيها من اللين].[9]

(2) بيان إمكان حاله:

و ذلک حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، معروف واضح مُسَلَّم به، ليشبت في ذهن السامع و يتقرر،كقوله:

و يلاه ان نظرت و ان هي أعرضت وقع السهام نزعهنّ أليم

[شبه نظرها: يوقع السهام، وشبه اعراضها بنزعها: بياناً مكان أي لامها بهما جمعياً].

(3) بيان مقدار حاله:

المشبه في القوّة و الضّعف، و ذالک إذا كان المشبه معلوماً، معروف الصفة التي يراد اثباتها له لعرفة إجمالية قبل التشبيه بحيث يراد من ذالک التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة و ذالک بأن يعمد المتكلم لأنّ يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار، كقوله كأن مشيتها من بيت جارتها مر السّحاب لاريث و الاعجل و كتشبيه: الماء بالثلج، في شدة البرودة.وكقوله:

فيها اثنتان و أربعون حلوبة سُوداً كخافيه الغراب الاسعم

شبّه النياق السود، بخافية الغراب، بيان المقدار سوادها، فالسواد صفة مشتركة بين الطرفين.[10]

(4) تقرير حال المشبه:

و تمكينه في ذهن السامع، بابرازها فيما هي فيه أظهر، كما إذا كان ما اسندالي المشبه يحتاج إلى الثبيت و الأيضاح فتائي بِمشبه حسي قريب التصور، يزد معني المشبه أيضاحا، لما في المشبه به من قوة الظهور و التمام، نحو: هل دولة الحسن الاكدولة الزهر، و هل عمر الصبا الاصبل أوسحر، كقوله:

إن القلوب إذا تنافر وُدّها مثل الزجاجة كسرها لا يُجبَر

شبه تنافر، القلوب، بكسر الزجاجة تثبيتاً لتعذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه من الانس والمودة.

(5) بيان إمكان وجودالمشبه:

بحيث يبدو غريبا يستعبد حدوثه المشبه به يزيل غرابته، و يبين انه ممكن الحصول، كقوله:

فإن تفق الانام و أنت منهم فان المسک بعض دم الغزال

(6) مدحه و تحسين حاله:

ترغيبا فيه أو تعظيما له، يتصوره بصورة تَهيج في النفس حسنه وحبه، فيصور المشبه بصورته، كقوله:

و زادبک الحسن البديع نضارة كانک في وجه الملاحة خال

ونحو:

كأنّک شمس و الملوک كواكب أذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب[11]

1. التشبيه الضمني:

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورته من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه والمشبه به، و يفهمان من المعني، ويكون المشبه به دائما برهانا على امكان ما سندالي المشبه، كقول المتبني:

من يهن يسهل الهوان عليه مالجرح بميت إيلام

و في ذلک تلميح بالتشبيه في غير صراحة، و ليس على صورة من صور التشبه المعروفة، بل إنه [تشابه] يقتضي التساوي، و أما [التشبيه] فيقتضي التفاوت.[12]

2. التشبيه المقلوب:

قد يعكس التشبيه، فيجعل المشبه مشبها به. وبالعكس فتعود فائدته إلى المشبه به، لادعاء أن المشبه أتمّ وأظهر من المشبه به في وجه الشبه، و يسمي ذالک [بالتشبيه المقلوب] أو المعكوس. نحو: كان الماء في الصفاء طباعة. وكقول محمد بن وهيب الحميري:

و بدا الصباح كأن غرته وجه الخلفة حين يمتدح[13]

الاستعارة

و هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتُريد به الآخر مذعياً دُخول المشّبه في جنس المشبه به دالاً عليه بإثباتك للمشبه ما يُخصُّ المشبّه به من اسم جِنسِه، أو لفظٍ يستعمل فيه نحو:

- في الحمّامِ أسد
- المنية أنشب أظفارها
- في الصّيف ضيعت اللّبن.

وإنّما سُمّي استعارةً لأنّ الشجاع حال كونه فرداً من أفراد الأسد يكتسي اسمهُ اكتساء الهيكل المخصوص إياه و هكذا العاريّة فإنّ كالمُعير فها مالمعير إلا في الملكيّة و يسمّى المشبه به مستعاراً منه، اسمه مستعاراً، والمشبه يسمّى مستعاراً و لِمبنى الاستعارة على إدخال المستعار له في جنس المستعار منه يمتنع في الاعلام إلا إذا تضمنّت نوع وصفيّة تضمّن حاتم الجُود، ومادر البُخل- و قيل: الاستعارة مجاز عقلي لأنالَمَا ادّعينا أن المشبه من جنس المشبه به و فرد من أفراد حقيقته لزم أن يكون اللفظ مستعملاً فيما وُضِع له، و لأنّه إذا قلنا: (**رأيت أسداً**) يعني شجاعاً صح أن يقال: إنّما جُعل أسداً لما حصل فيه صفته بِخلاف قولنا: سمّيتُه أسداً. و إذا كان إطلاق الاسم تبعاً لِوجود المعنى كان الاسمُ مستعملاً في ما وضعَ له كأسماء الأجناس و لأنّ التعجّب في قوله ابن العميد:-

قامت تظللني من الشمس نفس أعز علي من نفسي

قامت تظللني و من عجب شمس تظللني من الشمس[14]

التشبيه والتمثيل:

يعتمد القرآن على التشبيه والتمثيل لتقريب المعاني المجردة إلى الأذهان، مثلًا: في قوله تعالى: {مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة ..... في كل سنبلة مائة حبة}[15]، هذا التشبيه يوضح مدى بركة الصدقة والإنفاق في سبيل الله بطريقة بليغة وواضحة.

الاستعارة

و هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتُريد به الآخر مذعياً دُخول المشّبه في جنس المشبه به دالاً عليه بإثباتك للمشبه ما يُخصُّ المشبّه به من اسم جِنسِه، أو لفظٍ يستعمل فيه نحو:

في الحمّامِ أسد

المنية أنشب أظفارها

في الصّيف ضيعت اللّبن.

و إنّما سُمّي استعارةً لأنّ الشجاع حال كونه فرداً من أفراد الأسد يكتسي اسمهُ اكتساء الهيكل المخصوص إياه و هكذا العاريّة فإنّ كالمُعير فها مالمعير إلا في الملكيّة و يسمّى المشبه به مستعاراً منه، اسمه مستعاراً، والمشبه يسمّى مستعاراً و

لِمبنى الاستعارة على إدخال المستعار له في جنس المستعار منه يمتنع في الاعلام إلا إذا تضمنّت نوع وصفيّة تضمّن حاتم الجُود، ومادر البُخل- و قيل: الاستعارة مجاز عقلي لأنالَمَا ادّعينا أن المشبه من جنس المشبه به و فرد من أفراد حقيقته لزم أن يكون اللفظ مستعملاً فيما وُضِع له، و لأنّه إذا قلنا: (رأيت أسداً) يعني شجاعاً صح أن يقال: إنّما جُعل أسداً لما حصل فيه صفته بِخلاف قولنا: سمّيتُه أسداً. و إذا كان إطلاق الاسم تبعاً لِوجود المعنى كان الاسمُ مستعملاً في ما وضعً له كأسماء الأجناس و لأنّ التعجّب في قوله ابن العميد:-

قامت تظللني من الشمس نفس أعز علي من نفسي

قامت تظللني و من عجب شمس تظللني من الشمس[16]

الاستعارة في سورة النساء

آية17{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"التوبة مرفوعة...مستعارة لتأكيد الوعد..."الخ

هذه الكلمة (التوبة) مستعارة لتأكيد الوعد وعدم وقوع الخلف فيها تشبيه التقرر إنجاز الموعود بمقتضى فضله وكرمه بوجوبه عليه[17] كما ورد في تفسير الرازي لأن (التوبة) على سبيل المجاز.

ويقول الفخر الرازي في هذه الآية:

"فإنه يصح أن يقال على سبيل المجاز".([18])

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ}(آية44)

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أي ألم تنظر إليهم...استعارة عن مثل..."الخ

لأن حرف (ألم) ينته عملك إليهم والعلم اليقيني لما شابه الرؤية والمشاهدة عيانا جاز أن تجعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم." [19]

الآية:44 {يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"والاشتراء بهذا المعنى...أنه مستعارلما يشبه... لأن حرف (الاشتراء) مجاز في الدرجة الثانية على طريق استعمال المقيد في المطلق وفي درجة الأخرى أنه مسستعار لما يشبه معناه الأصلي".[20]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا}(آية71)

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"وهو ضبط الرجل أمره...فيكون استعارة تخييلية..."الخ

لأن حرف (الحذر) بمعنى التيقظ والاحتراز من الخوف من قبيل الاستعارة بالكناية حيث شبه الحذر في النفس بالسلاح وآلةالاحتراز والوقاية وجعل إيقاع الأخذ عليه دليلا وقرينة فيكون استعارة تخييلية".[21]

الآية:102{وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أن الحذر من قبيل المعاني...على سبيل الاستعارة بالكناية

لأن حرف (الحذر) من قبيل الاستعارة بالكناية بأن شبه الحذر بآلة يستعملها الغازي وجعل تعلق الأخذ به دليلا على هذا التشبيه المضمر في النفس فيكون استعارة تخييلية".[22]

الآية:107{وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"استعارة تبعية حيث شبهت المعصية بالخيانة للنفس..."الخ لأن لفظ (يختانون أنفسهم) شبهت المعصية بالخيانة للنفس فاستعيرلها اسم الخيانة ثم اشتق من الخيانة بمعنى المعصية لفظ(يختانون أنفسهم) استعارة تبعية."[23]

الآية147{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا}

بحث شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أن الشكر إذا أسند إلى...على سبيل الاستعارة....والكلمة (الشكر) سمي جزاء الشكر شكرا على سبيل الاستعارة."[24] كما ورد في تفسير الرازي على سبيل الاستعارة:

"أنه تعالى لما أمرهم بالشكر سمى جزاء الشكر شكراً على سبيل الاستعارة."[25]

وهكذا ذكرصاحب تفسيراللباب في هذه الآية:

"أمرَهُمْ بالشُّكْرِ ، وسَمَّى الجَزَاءَ شُكْراً ، على سَبيلِ الاسْتِعَارَةِ."[26]

الاستعارة في سورة النساء

آية17{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"التوبة مرفوعة...مستعارة لتأكيد الوعد..."الخ

هذه الكلمة (التوبة) مستعارة لتأكيد الوعد وعدم وقوع الخلف فيها تشبيه التقرر إنجاز الموعود بمقتضى فضله وكرمه بوجوبه عليه[27] كما ورد في تفسير الرازي لأن (التوبة) على سبيل المجاز.

ويقول الفخر الرازي في هذه الآية:

"فإنه يصح أن يقال على سبيل المجاز".([28])

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ}(آية44)

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أي ألم تنظر إليهم...استعارة عن مثل..."الخ

لأن حرف (ألم) ينته عملك إليهم والعلم اليقيني لما شابه الرؤية والمشاهدة عيانا جاز أن تجعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم." [29]

الآية:44 {يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"والاشتراء بهذا المعنى...أنه مستعارلما يشبه... لأن حرف (الاشتراء) مجاز في الدرجة الثانية على طريق استعمال المقيد في المطلق وفي درجة الأخرى أنه مسستعار لما يشبه معناه الأصلي".[30]

آية:71 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"وهو ضبط الرجل أمره...فيكون استعارة تخييلية..."الخ

لأن حرف (الحذر) بمعنى التيقظ والاحتراز من الخوف من قبيل الاستعارة بالكناية حيث شبه الحذر في النفس بالسلاح وآلةالاحتراز والوقاية وجعل إيقاع الأخذ عليه دليلا وقرينة فيكون استعارة تخييلية".[31]

الآية:102{وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أن الحذر من قبيل المعاني...على سبيل الاستعارة بالكناية لأن حرف (الحذر) من قبيل الاستعارة بالكناية بأن شبه الحذر بآلة يستعملها الغازي وجعل تعلق الأخذ به دليلا على هذا التشبيه المضمر في النفس فيكون استعارة تخييلية".[32]

الآية:107{وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ}

يقول شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"استعارة تبعية حيث شبهت المعصية بالخيانة للنفس..."الخ لأن لفظ (يختانون أنفسهم) شبهت المعصية بالخيانة للنفس فاستعيرلها اسم الخيانة ثم اشتق من الخيانة بمعنى المعصية لفظ(يختانون أنفسهم) استعارة تبعية."[33]

الآية147{وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا}

تحدث شيخ زاده في هذه الآية عن الاستعارة :

"أن الشكر إذا أسند إلى...على سبيل الاستعارة....والكلمة (الشكر) سمي جزاء الشكر شكرا على سبيل الاستعارة." [34] كما ورد في تفسير الرازي على سبيل الاستعارة:

"أنه تعالى لما أمرهم بالشكر سمى جزاء الشكر شكراً على سبيل الاستعارة."[35]

وهكذا ذكرصاحب تفسيراللباب في هذه الآية:

"أمرَهُمْ بالشُّكْرِ ، وسَمَّى الجَزَاءَ شُكْراً ، على سَبيلِ

علاقة المباحث البلاغية بالتفسيرالقرآني

علم البلاغة هو العلم الذي يهتم بدراسة جماليات اللغة وأساليب التعبير المختلفة التي تضفي على الكلام تأثيرًا وجاذبية.

علاقة البلاغة بالقرآن الكريم علاقة وثيقة جدًا، حيث يعتبر القرآن الكريم أعلى مراتب البلاغة وأروع أمثلة الفصاحة. لفهم النص القرآني بشكل أعمق، تُستخدم البلاغة كأداة تحليلية لتفسيره واستخراج معانيه الدقيقة والدلالات البلاغية. وفيما يلي توضيح لأهمية البلاغة في تفسير القرآن الكريم:

توضيح المعاني المجازية.

يحتوي القرآن الكريم على الكثير من المجازات، والاستعارات، والكنايات التي تعبر عن معانٍ عميقة. البلاغة تساعد في فك شفرة هذه التعبيرات وفهمها بطريقة دقيقة.

مثلًا، في قوله تعالى: "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"[36]، الاستعارة هنا توضح أن الله هو هادي الكون ومضيئه بالحق.

نتائج البحث

- في الحقيقة أن القرآن مُعجَزَةٌ لأنّ النّبي صلى الله عليه وسلم تحدى به العرب و قد عجزُوا عن معارضَته مع طُولَ باعِهم به الفصاحة و البلاغة و قَد كان في لُغَةٍ ينطِقون بِهَا. تماثله بلفظه و نظمه و أُسلُوبه و بدايته و تأثيره و عُلومه و قد تَبَيَّنَ بعد استمرار بذا التحدّي بأنّه كتاب الله المنزل و حيه المعجز و حتّى اعترف بذلك أعداؤه فلا رَيب فيه أنّ القرآن أدبش العرب لَمَّا سمعوُه.
- وذلك لَمَّا وجدُوه فيه من سحر البلاغة و التأثير في النفوس سواء ِأنكَرَت لَه أَم اٰمَنَت به و لهذا حار المشركون به وصفه و خافوا مِن أن يستميل إليه قلوب مستمعيه منهم حتى صارُوا يصُدّون عنه و يناؤن عنه و يصفونه مرة بأنّه شعر و مرة بأنه سحرٌ و لم يستطع فصحاؤهم إنكار روعته في النفوس و تَغلغة في القلوب.
- لعلوم البلاغة ثلاثة أنواعٍ: علم المعانى، علم البديع، علم البيان حيث حددت منها علم البيان ومنه التشبية, والاستعارة في القرآن الكريم (سورة النساء).
- علم البيان يشتمل على الأصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ، مثلاً فلو سألت طلاّب الفصل عن (العلم) لَقَالَ بَعضُهُم: العلم نورٌ و قال الآخر: العلم بَحرٌ و قال الآخر العلم عزٌّ. فقد تعددت الطرق و المعنى الواحد و هو العلم.فقد تَبَيَّنَ من هنا أن علم البيان هو وسيلة إلى تأدية المعنى بأساليب عديدة بين تشبيه واستعارة و مجاز وكناية.فقد بحثنا فيه عن التشبيه والاستعارة من فنون البلاغة كعلم البيان.
- علاقة البلاغة بالقرآن الكريم علاقة وثيقة جدًا، حيث يعتبر القرآن الكريم أعلى مراتب البلاغة وأروع أمثلة الفصاحة. لفهم النص القرآني بشكل أعمق.

مفتاح الكلمات:
البلاغة، القرآن، سورة النساء، البيان ، التشبيه، الاستعارة، معجزة، الفصاحة.

هوامش البحث ومصادره

[1] سورة النحل:٧

[2] لســـان العرب: ٤٩٨/٨. محمد بن مكر الأفريقي المصـــري: طبعة "دار كتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م. و تاج العروس من جوهر القاموس للسيد محمد مرتضي الزبيدي: ٨٦٤/١. مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٩هـ، ١٩٧٠م.

[3] جواهر البلاغة: 49 تحقيق و تقديم، د.هادي عطيه مطر الهلالي، عالم الكتب العربية، بيروت.

[4] تلخيص المفتاح: 24. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان, ط:١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

[5] جواهر البلاغة: 48،49.

[6] تلخيص المفتاح: 218،219.

[7] كتاب الصـناعتين الكتابة والشـعر/ ابوهلال العسـكري المتوفي:٣٩٥. ضـبط وتحقيق الدكتور مفيد فميحة/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان / الطبة۔

[8] النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن: محمد حلف الله/تحقيق وتعليق الدكنور محمد زغلول سلام ، ص: ٣٣،دار المعارف بِمصر.

[9] جواهر البلاغة: 281-٢٨٢.

[10] البلاغة الواضحة: ٥٤ علي الجارم و مصطفى أمين: ط:12، دار المعارف، مصر، 1957م.

[11] جواهر البلاغة: ٤٨٢,٢٨٣. دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

[12] جواهر البلاغة: ٤٧

[13] تلخيص المفتاح: ٢٤٦، جواهر البلاغة: ٢٨٦-285، مختصر المعاني: ٣٤٤ بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية، ١٣١٨ ط:١هـ (القسم الأدبي).

[14] التبيان: 227،228. تحقيق و تقديم، د.هادي عطيه مطر الهلالي، عالم الكتب العربية، بيروت.

[15] سورة البقرة:261

[16] التبيان: 227،228.

[17] حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي::282/3. شيخ زاده، محمد بن مصطفى القوجوي، الحنفي (مصلح الدين) (ت951هـ): دار الكتب العلمية – بيروت.

[18] -تفسيرالرازي: (تفسيرالرازي)111/5. فخر الدين محمد بن عمر (ت:٦٠٦هـ):ط:3 ، مصر، :١٣٣٨هـ.

[19] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :3/ 332.

[20] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :333/3.

[21] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :359/3.

[22] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :3/ 401،402.

[23] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :404/3،405.

[24] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :437/3،438.

[25] -تفسير الرازي:423/5.

[26] - اللباب في علوم الكتاب 410/5. أبو حفص عمر بن على بن عادل الدمشقى (ت ٨٨٠ هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م

[27] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :282/3.

[28] -تفسيرالرازي: 111/5.

[29] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :3/ 332.

[30] -حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي :333/3.

[31] -شيخ زاده ،حاشية :359/3.

[32] -شيخ زاده ،حاشية :3/ 401،402.

[33] -شيخ زاده ،حاشية :404/3،405.

[34] -شيخ زاده ،حاشية :437/3،438.

[35] -تفسير الرازي:423/5.

[36] سورة النور: 35